وَنَزَّهْتُ عِرْضِي عَنْ تَعَرُّضِ تُهْمَةٍ
وَهَلْ لَا أَرَى فِي الْوَصْلِ أَكْبَرَ نِعْمَةٍ
وَقَدْ خُلِقَتْ مِنِّي بِلُطْفِ حِكْمَةٍ • كَمَا خُلِقَتْ مِنْ آدَمٍ زَوْجُهُ حَوَّا
لَقَدْ جَرَّدَتْ يَوْمَ الْوِصَالِ مُشُوحَهَا
لِيَظْهَرَ مِنْ بَعْدِ الْخَفَاءِ وُضُوحَهَا
وَيَبْسُطَ فِي نَظْمٍ وَنَثْرٍ شُرُوحَهَا
وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَضِدَّانِ رُوحُهَا • عَلَى الْوَصْلِ تَنْمُو وَجِسْمِي بِهَا يَذْوِي
فَهَذِي هِيَ الْجِنْسُ الَّذِي قَدْ تَنَوَّعَا
وَضَاقَ عَلَى عِزِّ الْمَفَاخِرِ مَشْرَعَا
وَغَيَّبَ فِيهِ كُلَّ سِرٍّ وَأَوْدَعَا
وَصِنْوَيْنِ مِنْ أَصْلٍ عَرِيقٍ تَفَرَّعَا • إِذَا رَوَيَا يَظْمَا وَإِنْ ظُمِّيَا يَرْوَى
فَيَا لَهُمَا أَصْلَيْنِ فَرْعُهُمَا زَجَا
فَمَالَ إِلَى ثَانِيهِ كُلُّ وَعَرْجَا
فَلَمَّا اسْتَقَامَا فِي الْمِزَاجِ تَدَرَّجَا
تَعَشَّقَ هَذَا هَذِهِ فَتَزَوَّجَا • فَكَانَتْ لَهُ عِرْسًا وَكَانَ لَهَا صِنْوَا



فَكُلٌّ إِلَى كُلٍّ بِنِسْبَتِهِ انْتَمَا
وَكُلٌّ إِلَى كُلٍّ لِرَغْبَتِهِ ارْتَمَا
وَعَنْ صِحَّةِ التَّدْبِيرِ فِيهَا تَقَدَّمَا
رَسَا ذَلِكَ الْأَصْلُ الَّذِي اهْتَزَّ عُنْهَا • وَطَالَ عَلَى زُهْرِ النُّجُومِ بِهِ زَهْوَا
هُمَا الْمُشْتَهَا بَانِ الْخَفِيَّانِ شُهْرَةً
هُمَا الْغُصْنَانِ الْمُسْتَنَارَانِ نَضْرَةً
هُمَا الْقَمَرَانِ الْمُسْتَنِيرَانِ زَهْرَةً
إِذَا اشْتَهَيَا صَارَا هُنَالِكَ سِدْرَةً • مُزَخْرَفَةً فِي جَنْبِهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى
فَأَكْرِمْ بِهَا مِنْ سِدْرَةٍ فِي سُكُونِهَا
وَتَحْرِيكِهَا أَظْهَارِهَا لِلْغُنُونِهَا
نَمَتْ فِي جِنَانٍ شُرْبُهَا مِنْ عُيُونِهَا
فَمَا زِلْتُ أَجْنِي مِنْ ظِلَالِ غُصُونِهَا • وَأَوْرَاقِهَا فِي طَاعَةٍ ثَمَرًا أَحْلَوْا
ظَفِرْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِلْمِي بِأَصْلِهَا
وَرَاعَيْتُهَا فِي وَصْلِهَا بَعْدَ فَصْلِهَا
فَأَصْبَحَ أَجْنِي رَيْعَهَا عِنْدَ حَمْلِهَا

Copyright © King Saud University